مفترضاً «نهاية الأدب» وأحاول أن أقلبهـا.

أعـود إلـى سرفانتيس، وفيلدنغ، وشتيرن،

والليالي العربية، أعود إلى الإطـار المصطنع

والحكايات الطويلـة المترابطـة، إنني مهتـم

بـ «حِيَلْ القص» بما يمكـن عملـه باللغة.(٣٢)

وبعد سنتين أصدر بارث رواية بعنوان *ضائع في بيت المتعة* (١٩٦٨) وظف فيها *ألف ليلة وليلة* كما لم توظف من قبل، سواء من حيث الكيف أو الكم. وفي ١٩٧٢ أصدر ثلاث قصص في مجلد واحد عنوان الأولى «دنيا زاديا» (أو ملحمة دنيا زاد) ونال على المجموعة التي حملت عنوان *الكميرا* Chimera الجائزة الوطنية الأمريكية للكتاب. ثم تتالت توظيفات بارث لـ ألف ليلة في ثلاث روايات هي *رسائل* (١٩٧٩) *وحكايات تايبوتر: رواية* (١٩٧٩)، وأخيراً *الإبحار الأخير لشخص ما البحار* (١٩٩١).

ومن هذه العجالة يتضح أننا إزاء خارطة روائية يصعب اختزالها في صفحات قليلة، وأن مكانها المناسب هو دراسة مستقلة، خاصة إذا قيست بالأعمال التي سبق التوقف عندها. ولذا فلن أحاول حتى مجرد المحاولة أن أقف على هذه الأعمال الكثيرة كلها، بل سأكتفي بالإشارة إلى أولى رواياته توظيفاً لـ *ألف ليلة وليله* وهي *ضائع في بيت المتعة* ثم «دنيا زاديا» وأخيراً سأتوقف وقفة أطول نسبيًا عند آخر أعماله *الإبحار الأخير لشخص ما البحار*. وفي تناولي هذا سيكون تركيزي بطبيعة الحال على الجوانب التي تُشكل امتداداً لما طالعناه عند الكتاب السابقين.

الجوانب المتصلة بتقنية القص في *ألف ليلة* هي التي استغرقت جل اهتمام بارث وذلك على مدى الخمسة أعمال التي تناول فيها تلك الحكايات بشكل أو بآخر. غير أن

---

(٣٢) Newsweek 68 (8 August 1966)؛ وانظر أيضاً مقالة بارث الشهيرة حول «أدب الاستنفاد» The Literature of Exhaustion في :

John Barth, *The Friday Book: Essays and Other Nonfiction* (New York: G.P. Puttnam's Sons, 1984) 221.

(٣٣) *The Friday Book*, 221.